كيف يُشخَّص السرطان: الفحوص والخزعات

لا يوجد فحص واحد يمكنه تشخيص السرطان. قد يسألك الأطباء عن تاريخك الصحي، ويُجرون فحصًا سريريًا، ويطلبون فحوصًا مخبرية أو فحوص تصوير أو خزعة. الخزعة — أي أخذ عينة من النسيج لفحصها تحت المجهر — غالبًا ما تكون الطريقة الوحيدة للتأكد مما إذا كنت مصابًا بالسرطان.

هذه الصفحة لكل من يخضع للفحص بسبب احتمال الإصابة بالسرطان. وهي تشرح الفحوص المخبرية والمسوحات (فحوص التصوير) والخزعات التي يستخدمها الأطباء، وما يحدث بعد التشخيص.

النسخة المبسطة

قد يكون لديك عَرَض، أو نتيجة فحص مبكر تشير إلى السرطان. عندها سيعمل طبيبك على معرفة ما إذا كان السرطان هو السبب، أم أن هناك سببًا آخر. لا يوجد فحص واحد يمكنه تشخيص السرطان.

لذلك قد يبدأ طبيبك بالسؤال عن تاريخك الطبي الشخصي والعائلي وإجراء فحص سريري. وقد يطلب فحوصًا مخبرية، أو فحوص تصوير (مسوحات)، أو فحوصًا وإجراءات أخرى. وقد تحتاج أيضًا إلى خزعة. وهي غالبًا الطريقة الوحيدة للتأكد مما إذا كنت مصابًا بالسرطان.

لا يُثبت أي فحص واحد وحده وجود السرطان — يجمع الأطباء عدة فحوص معًا للوصول إلى التشخيص.

فهم نتائج الفحوص

كثيرًا ما تُنشر نتائج الفحوص المخبرية والتصوير والخزعات في بوابة المريض قبل أن يتمكن طبيبك من مناقشتها معك. من الطبيعي أن تشعر بالقلق وأن ترغب في أن تعرف فورًا ما هي النتائج وما معناها. لكن طبيبك هو أفضل شخص يشرح لك نتائج جميع فحوصك وما تعنيه بالنسبة لك.

الفحوص المخبرية

قد يكون ارتفاع أو انخفاض مستويات بعض المواد في جسمك علامة على السرطان. لذلك يمكن أن تساعد الفحوص المخبرية للدم والبول وسوائل الجسم الأخرى الأطباء على وضع التشخيص. ومع ذلك، فإن النتائج المخبرية غير الطبيعية ليست علامة أكيدة على السرطان. تُستخدم النتائج المخبرية إلى جانب نتائج فحوص أخرى، مثل الخزعات والتصوير.

تختلف النتائج المخبرية للأشخاص الأصحاء من شخص لآخر. وحتى نتائجك أنت قد تختلف من يوم لآخر. لهذا السبب، كثيرًا ما تُكتب النتائج على شكل نطاق له حد أدنى وحد أعلى. في كثير من الفحوص، يمكن أن تكون نتائجك طبيعية حتى لو كنت مصابًا بالسرطان. ويمكن أيضًا أن تكون نتائجك خارج النطاق الطبيعي حتى لو كنت سليمًا. لهذا لا تستطيع الفحوص المخبرية وحدها أن تؤكد ما إذا كنت مصابًا بالسرطان.

من الفحوص المخبرية الشائعة التي تساعد في تشخيص السرطان:

- **فحص كيمياء الدم** — يقيس مواد معينة تُطلقها الأعضاء والأنسجة في الدم. وهو يُظهر مدى جودة عمل كليتيك وكبدك وأعضائك الأخرى.

- **تعداد الدم الكامل (CBC)** — يقيس أعداد خلايا الدم الحمراء وخلايا الدم البيضاء والصفائح الدموية، إلى جانب تفاصيل أخرى. ويمكن أن يساعد في تشخيص بعض أنواع السرطان، خاصةً سرطانات الدم (اللوكيميا).
- **التحليل الوراثي الخلوي** — يبحث عن تغيرات في الكروموسومات، وقد تكون هذه التغيرات علامة على بعض أنواع السرطان.
- **التنميط المناعي** — يستخدم الأجسام المضادة لتحديد نوع الخلايا. ويساعد في تشخيص ومتابعة سرطانات الدم مثل اللوكيميا والليمفوما.
- **الخزعة السائلة** — فحص دم يبحث عن خلايا سرطانية أو قطع من الحمض النووي (DNA) للورم في الدم.
- **فحص خلايا البلغم** — يبحث عن خلايا غير طبيعية في المخاط الذي يخرج من الرئتين مع السعال. ويمكن أن يساعد في تشخيص سرطان الرئة.
- **فحوص الواسمات الورمية** — تقيس مواد تصنعها الخلايا السرطانية، أو يصنعها الجسم استجابةً للسرطان.
- **تحليل البول** و**فحص خلايا البول** — يفحصان البول والخلايا الموجودة فيه. ويمكن أن يساعدا في تشخيص سرطان الكلى وسرطان المثانة.

فحوص التصوير

تصنع فحوص التصوير صورًا لداخل جسمك. وهي تساعد الطبيب على رؤية ما إذا كان هناك ورم. يمكن صنع هذه الصور بعدة طرق:

- **التصوير المقطعي المحوسب (CT)** — يستخدم جهاز أشعة سينية متصلًا بحاسوب لالتقاط سلسلة من الصور من زوايا مختلفة، فيصنع صورًا مفصلة ثلاثية الأبعاد (3-D). وأحيانًا تُستخدم صبغة (مادة تباين) لإبراز مناطق معينة.
- **التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI)** — يستخدم مغناطيسًا قويًا وموجات راديو لالتقاط صور للجسم على شكل شرائح. ويمكن لصبغة خاصة أن تجعل الأورام تظهر بشكل أوضح وأكثر سطوعًا.
- **المسح النووي** — يستخدم كمية صغيرة من مادة مشعة (مادة تتبُّع) تتجمع في عظام أو أعضاء معينة. ثم يكتشفها جهاز المسح.
- **مسح العظام** — نوع من المسح النووي يبحث عن مناطق غير طبيعية في العظام. وتُسمى المناطق التي تتجمع فيها المادة "بؤرًا ساخنة".
- **التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني (PET)** — نوع من المسح النووي يُظهر المناطق التي يُمتص فيها الغلوكوز (سكر الدم). غالبًا ما تمتص الخلايا السرطانية كمية أكبر من الغلوكوز، لذلك يمكن أن تساعد الصور في العثور على السرطان.
- **الموجات فوق الصوتية** — تستخدم موجات صوتية عالية الطاقة ترتد عن الأنسجة لصنع صور (صورة بالموجات فوق الصوتية).
- **الأشعة السينية** — تستخدم جرعات منخفضة من الإشعاع لصنع صور لداخل جسمك.

الخزعة

في معظم الحالات، يحتاج الأطباء إلى إجراء خزعة للتأكد من أنك مصاب بالسرطان. الخزعة إجراء يأخذ فيه الطبيب عينة من النسيج غير الطبيعي. ينظر اختصاصي علم الأمراض (الباثولوجيا) إلى النسيج تحت المجهر ويُجري فحوصًا أخرى على الخلايا. ثم يصف ما وجده في تقرير علم الأمراض، الذي يحتوي على تفاصيل عن تشخيصك. ويمكن أن تساعد هذه المعلومات أيضًا في توضيح خيارات العلاج التي قد تنفع معك.

يمكن أخذ عينة الخزعة بعدة طرق:

- **بإبرة** — يستخدم الطبيب إبرة لسحب نسيج أو سائل. وتُستخدم هذه الطريقة في سحب نخاع العظم، والبزل القطني (سحب سائل من أسفل الظهر)، وبعض خزعات الثدي والبروستاتا والكبد.

- **بالتنظير** — يُدخل الطبيب أنبوبًا رفيعًا مُضاءً يُسمى المنظار في فتحة طبيعية في الجسم، مثل الفم أو فتحة الشرج، ويأخذ النسيج من خلاله. ومن الأمثلة تنظير القولون (القولون والمستقيم) وتنظير القصبات (المجاري الهوائية والرئتان).
- **بالجراحة** — يُزيل الجرّاح الخلايا غير الطبيعية أثناء عملية جراحية. في الخزعة الاستئصالية، تُزال المنطقة غير الطبيعية كلها، وغالبًا مع جزء من النسيج الطبيعي المحيط بها. وفي الخزعة الجزئية (الشقّية)، يُزال جزء فقط من المنطقة غير الطبيعية.

قد تحتاج بعض الخزعات إلى مُهدّئ (دواء يساعدك على الاسترخاء أو النوم) أو إلى تخدير (أدوية تمنعك من الشعور بالألم). يمكن أن يكون التخدير موضعيًا (منطقة صغيرة واحدة)، أو إقليميًا (جزء من الجسم مثل الذراع أو الساق)، أو عامًا (فقدان الإحساس والوعي، مثل النوم العميق).

بعد تشخيص السرطان

إذا أظهرت الخزعة والفحوص الأخرى أنك مصاب بالسرطان، فقد تخضع لمزيد من الفحوص لمساعدة طبيبك على تخطيط العلاج. على سبيل المثال، قد يُجري طبيبك فحوصًا أخرى لمعرفة ما إذا كان السرطان قد انتشر وإلى أي مدى. هذه المعلومات مهمة لمعرفة مرحلة السرطان لديك.

في بعض أنواع السرطان، تكشف دراسات أخرى درجة الورم، أي مدى اختلاف شكل الخلايا عن الطبيعي. وتدرس فحوص أخرى الواسمات الورمية لمعرفة مجموعة الخطورة التي تنتمي إليها. وقد يُفحص ورمك أيضًا بحثًا عن واسمات ورمية أخرى أو علامات حيوية. كل هذه المعلومات مهمة لاختيار أفضل علاج.

عادةً ما يكون تشخيص السرطان بداية لمزيد من الفحوص — وكل خطوة تساعد الفريق على تفصيل العلاج بما يناسبك.

متى تطلب المساعدة في وقت أبكر

الخزعة إجراء طبي، وبعض الخزعات تحتاج إلى تهدئة (تخدير خفيف)، لذلك من المفيد أن تعرف أي التغيرات بعدها لا تحتمل الانتظار.

- **اتصل بالرقم 911 أو اذهب إلى قسم الطوارئ إذا** كانت لديك صعوبة في التنفس، أو ألم في الصدر، أو إذا لم تستطع إيقاظ شخص أُعطي مهدئًا من أجل إجراء طبي. لا تقُد السيارة بنفسك.
- **اتصل بفريق الرعاية فورًا إذا** لم يتوقف النزيف من موضع الخزعة بعد نحو عشر دقائق من الضغط القوي، أو إذا خرج من الموضع سائل سميك بلون بني فاتح أو أخضر أو أصفر.
- **اتصل بفريق الرعاية فورًا إذا** أصبحت درجة حرارتك 100.4°F (38°C) أو أعلى بعد الخزعة. وإذا كنت قد بدأت العلاج الكيميائي بالفعل، فإن القراءة نفسها حالة طبية طارئة (CDC (cdc.gov/cancer-preventing-infections/patients/fever.html)): اتصل بفريق علاج السرطان فورًا، مهما كانت الساعة، وإذا لم تستطع الوصول إليهم بسرعة، فاذهب إلى قسم الطوارئ وأخبرهم عند وصولك أنك تتلقى العلاج الكيميائي.
- **اتصل بفريق الرعاية خلال يوم أو يومين إذا** أصبحت منطقة الخزعة أكثر احمرارًا أو تورمًا أو ألمًا بدلًا من أن تتحسن.

المصادر

- المعهد الوطني للسرطان (National Cancer Institute). *الفحوص والإجراءات المستخدمة لتشخيص السرطان.* https://www.cancer.gov/about-cancer/diagnosis-staging/diagnosis (cancer.gov/about-cancer/diagnosis-staging/diagnosis)
- مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC). *انتبه للحمّى.* https://www.cdc.gov/cancer-preventing-infections/patients/fever.html (cdc.gov/cancer-preventing-infections/patients/fever.html)

- MedlinePlus. *خزعة آفة الجلد*. https://medlineplus.gov/ency/article/003840.htm (medlineplus.gov/ency/article/003840.htm)
- المعهد الوطني للسرطان (National Cancer Institute). *العدوى ونقص العدلات أثناء علاج السرطان*. https://www.cancer.gov/about-cancer/treatment/side-effects/infection (cancer.gov/about-cancer/treatment/side-effects/infection)

استنادًا إلى مصدر موثوق

هذه ترجمة مبسّطة لمحتوى تثقيفي يستند إلى المعهد الوطني للسرطان بالولايات المتحدة (National Cancer Institute). يُرجى قراءة المصدر الأصلي للحصول على معلومات كاملة ومحدَّثة. هذا المحتوى للتثقيف فقط وليس نصيحة طبية. تحدّث دائمًا مع فريق الرعاية الصحية الخاص بك.

المعهد الوطني للسرطان بالولايات المتحدة (National Cancer Institute): cancer.gov/about-cancer/diagnosis-staging/diagnosis

آخر تحديث: 2026-09-29

لك الحق في مترجم فوري مجاني. يجب على المستشفيات والعيادات التي تتلقى تمويلًا فيدراليًا في الولايات المتحدة أن توفّر لك مترجمًا فوريًا مؤهلًا دون أي تكلفة. يمكنك طلب ذلك عند الاستقبال أو قبل موعدك. لست مضطرًا لإحضار أحد أفراد العائلة أو طفل للترجمة لك.

على الإنترنت: cancerexplained.org/languages/ar/cancer-diagnosis

مترجمة من المقالة الإنجليزية على cancerexplained.org. النسخة الإنجليزية هي التي رُوجعت مقارنةً بالمصدر.

معلومات تثقيفية فقط وليست نصيحة طبية. ساعد نظام تحرير مدعوم بالذكاء الاصطناعي في إعداد هذه الصفحة. لم يراجعها أي مراجع طبي مسمّى ما لم يُذكر اسم مراجع.

يمكنك طباعتها ونسخها ومشاركتها مجانًا دون تغيير. لا حاجة إلى إذن. يُرجى عدم تعديل المحتوى الطبي. المصدر: cancerexplained.org. معلومات تثقيفية، وليست نصيحة طبية.